عبد المنعم علي عيسى

بيدرسون.. «الخارج من صلاحياته»

يوم ٢٧ شباط المنصرم قدم المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية غير بيدرسون إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، والأمر تقليد ملزم يأتي في صلب مهمته حيث يجب عليه تقديم إحاطة دورية تتناول أحد المستجدات جنباً إلى جنب آخر الاتصالات التي أجراها على صعيد جهوده الرامية لدفع عربة التسوية التي تعطلت «محركاتها»، القادرة على الدفع، منذ نحو عامين لم يعد هناك شيء صالح فيها سوى المكابح، وهما جاء على لسان بيدرسون في إحاطته تلك «لقد اتخذت قراراً بإصدار الدعوات الرسمية لعقد الدورة التاسعة في جنيف نهاية شهر نيسان المقبل، وسأقوم بتوجيه تلك الدعوات اليوم»، ثم أضاف «أناشد اليوم الأطراف السورية أن تستجيب بشكل إيجابي، كما أناشد الأطراف الدولية الرئيسية لدعم جهود الأمم المتحدة كميسر، والامتناع عن التدخل في مكان اجتماع السوريين»، قبيل أن يتابع القول إنه «طرح عقد الجولة المقبلة في نيروبي، العاصمة الكينية، لكن لم يكن هناك توافق بين السوريين بشأنها»، ولذا فقد قام «بنقل اقتراح آخر من طرف سوري إلى الطرف الثاني (الذي يجب أن يكون سورية بالتأكيد) بشأن عاصمة إقليمية بديلة، لكن لم يتم التوصل إلى توافق حول الاقتراحات السابقة».

الاستبشار الطويل بمقاطع وردت في إحاطة بيدرسون آنفة الذكر أمام مجلس الأمن مبرر، وهو ضروري لفهم ما يدور في ذهنية الرجل الذي أبدى قدرة لافتة على الصمود في منصبه كما لم يتهيأ لأحد من أسلافه، وضروري أيضاً لفهم كيف يعاير «الثابت والمتحول» في المعطيات المتوافرة بين يديه، كما هو ضروري، أخيراً، للوصول إلى الاستنتاجات التي نريد الوصول إليها تالياً.

أن تنعم فرص التلاقي حول مكان جديد لعقد الجولة المقبلة من اجتماعات «اللجنة الدستورية» لا تعني أن الحل لـ«معضلة» كهذه تكمن في العودة إلى الخيار القديم، جنيف، التي احتضنت ثماني جولات سابقة، وخصوصاً أن موسكو مضت، وأيدتها دمشق، نحو تثبيت موقفها المعلن منذ حزيران ٢٠٢٢، والرافض لعودة تلك الجولات إلى «حضنها» القديم، الأمر الذي أكده نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين في تصريحات أدلى بها على هامش الدورة ٦٧ للجنة الأمم المتحدة المعنية بملف المخدرات، حين قال «إن الحوار كان في السابق يجري في جنيف، والآن فقدت سويسرا ال حك كبير وضعها المحايد، وهو أمر ضروري لتنفيذ المبادرات الدولية»، ولذا فإن فعلاً من نوع تحديد موعد، وتوجيه الدعوات، لا يمكن أن يكون له سوى معنى واحد هو إحراج دمشق ومعها موسكو سبيلاً إلى مضي، هو أبعد مدى مما سبق، في «انزياحاته» نحو الضفة الأميركية التي تشترط لقبول «الوافدين» إليها إشعارات «حسن نية» يجب ألا يكون قد مر عليها لأكثر من ثلاثة أشهر على أبعد تقدير، وإلا كيف يمكن لنا فهم البيان الذي أصدره بيدرسون بمناسبة «الذكرى السنوية للصراع السوري»، والذي استبق به زيارته لدمشق يوم الأحد ١٧ آذار الجاري، وفيه سعى إلى تسويق حل الإحباط الذي وصل إليها معبراً عن تشاؤمه جراء «انسداد آفاق الحل السياسي»، فالتشاؤم و«انسداد الآفاق» يجب ألا يدفعا بـ«الميسر» نحو سد ما تبقى مفتوحاً من تلك الآفاق على قلتها، والمؤكد هو أن ما قام به بيدرسون يندرج في سياق كهذا، ولا يمكن إدراجه تحت أي سياق آخر.

من الصعب فهم الدعوة التي وجهها بيدرسون لعقد جولة جديدة من اجتماعات «اللجنة الدستورية» أواخر شهر نيسان المقبل إلا كمحاولة لإحراج دمشق بالدرجة الأولى، أو لوضعها بصورة من يقوم بعرقلة مهمة المبعوث الأممي الذي يفترض فيه لعب دور «الميسر»، طبقاً للتوصيف الذي جرى استخدامه من الأمم المتحدة منذ أن جرى تعيين كوفي عنان كأول مبعوث أممي في سورية العام ٢٠١٢، والمؤكد هنا أن المبعوث الرابع كان قد تجاوز، عبر قفزة ٢٧ شباط الماضي، ذلك الدور انطلاقاً من قراءة لديه تقول إن «اشنطن مقبلة على مرحلة تتزايد فيها ضغوطها على الحكومة السورية وكذا على الدول التي شهدت علاقاتها تقارباً معها منذ شهر أيار الماضي، الأمر الذي سيخلق رؤية عربية وإقليمية جديدة تجاه الأزمة السورية وسبل حلها.

قد يكون ما قاله مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية بدمشق أنور عبد الهادي، في أعقاب لقائه السفير الروسي، فيها، الكسندر فيفيوف، في معرض حديثه عن خطوة بيدرسون آنفة الذكر، التي نقصد بها هنا «فقرة» ٢٧ شباط الماضي، هو خير توصيف لسلوكية هذا الأخير ولبرامجه التي يسعى إليها من خلال زيارته الأخيرة لدمشق.

عبد الهادي قال: إن «بيدرسون خرج، بهذه الخطوة، من صلاحياته الكاملة، وهو لا يحق له اتخاذ القرار وتوجيه الدعوات».

كاتب سوري

حزب الله يهاجم انتشاراً وتجمعاً لجنود الاحتلال في «بركة ريشة والمالكية»

واصل حزب الله أمس، دك مواقع الاحتلال الإسرائيلي وتجمعات وانتشار جنوده قبلة التي حقق فيها إصابات مباشرة، وذلك دعماً للأهالي في قطاع غزة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: « دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٤:٤٠ من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٩-٠٣-٢٠٢٤ تحركاً لجنود العدو الصهيوني داخل موقع المالكية بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة». وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل أن مقاتلي الحزب هاجموا بالتوقيت نفسه انتشاراً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في موقع «بركة ريشا» ومحيطه بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة». وقيل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل أن مقاتلي الحزب هاجموا بالتوقيت نفسه انتشاراً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في موقع «بركة ريشا» ومحيطه بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة».

وفي وقت لاحق أعلن حزب الله في بيانين آن مقاتليه استهدفوا قوة عسكرية صهيونية جنوب موقع برانيت بالأسلحة الصاروخية وأصابوها إصابة مباشرة، إضافة إلى استهدفهم آلية عسكرية إسرائيلية لوجستية ومجموعة جنود بداخلها وحولها، في تلة الطيحات، بصاروخ موجه أصابها إصابة مباشرة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح.

ويأتي ذلك في وقت تستمر فيه الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان، تزامناً مع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة الذي يعيش سكانه كارثة إنسانية.

ومنذ صباح أمس، ذكر موقع «النشرة» أن القطاع الشرقي من جنوب لبنان ساده حالة من الهدوء الحذر بعد الاعتداءات الإسرائيلية.

وأضاف إن هذا الهدوء الحذر الذي خيم على منطقة حاصبيا منذ ليل الإثنين – الثلاثاء خرقته طلعات متقطعة للمسيرات التجسسية الإسرائيلية، استمرت حتى فجر أمس فوق العرقوب وحاصبيا ومزارع شبعا، امتداداً حتى المنحدرات الغربية لجبل الشيخ الممتد على منطقة راشيا الوادي في البقاعين الشرقي والغربي وصولاً حتى إقليم التفاح.

على خط موازٍ، نقلت قناة «العربية» عن مصادر تأكيدها أن «رئيس الأركان الأميركي تشارلز براون أعرب عن استعداد بلاده لتمويل الجيش اللبناني».

وكشفت المصادر أن «أميركا أبلغت لبنان أنها لا تستطيع منع الحرب إذا قرر حزب الله التصعيد».

وكالات

«مفوضية حقوق الإنسان»: قيود الاحتلال على دخول المساعدات تعد جريمة حرب

«يونيسيف»: أطفال القطاع يموتون جوعاً وعطشاً

«يونيسيف» تطالب المجتمع الدولي بتحرك عاجل بشأن الأوضاع في غزة التي يموت أطفالها جوعاً وعطشاً (عن الانترنت)

مع وصول ٤ طائرات عربية وأجنبية إلى مطار العريش في مصر محملة بأكثر من ٨٠ طناً من المساعدات، أكدت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أمس، أن القيود التي يفرضها كيان الاحتلال الإسرائيلي على دخول تلك المساعدات إلى قطاع غزة تعد جريمة حرب، فيما دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» العالم، إلى تحرك عاجل بشأن الأوضاع في غزة التي يموت أطفالها جوعاً وعطشاً.

وقال المتحدث باسم «المفوضية» جيريمي لورانس في تصريح نقلته وكالة «رويترز»: إن «استمرار القيود الإسرائيلية على دخول المساعدات إلى غزة، إضافة إلى الطريقة التي تواصل بها الأعمال القتالية، قد يصل إلى حد استخدام التجويع وسيلة حرب، وهو ما يعد جريمة حرب».

من جهتها، قالت المديرة التنفيذية لـ«اليونيسيف»، كاثرين راسل على حسابها بمنصة «إكس»: إن الأطفال شمال قطاع غزة يموتون جوعاً وعطشاً، مشددة على أن الأوضاع في القطاع تستوجب تحركاً عاجلاً من العالم بأسره، وذلك حسبما ذكرت وكالة «الأناضول» التركية.

وأشارت راسل إلى أن تقرير «التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي IPC»، الذي أعدته مؤسسات تابعة للأمم المتحدة، «تؤكد أسوأ مخاوفها».

وأول من أمس، أظهر تقرير «التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي»، الذي أعدته مؤسسات تابعة للأمم المتحدة، أن ٧٠ بالمئة من سكان شمال قطاع غزة يواجهون «جوعاً كارثياً».

ويأتيو نفسه قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: إن «تقريراً دعمته المنظمة العالمية، أشار إلى أن المجاعة أصبحت وشيكة في شمال غزة»، مشدداً على ضرورة «التحرك الآن منعاً لما لا يمكن تصوره أو قبوله أو تبريره في قطاع غزة».

وأضاف: إن «هذه الكارثة هي بالكامل من صنع الإنسان، ويوضح هذا التقرير أنه يمكن وقفها»، مطالباً الاحتلال الإسرائيلي بـ«ضمان الوصول الكامل وغير المقيد للسلع الإنسانية إلى جميع أنحاء غزة».

وفي السياق، وصفت مديرة «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» سامانثا باور في بيان نقلته مواقع إلكترونية داعمة للمعارضات أمس، ما جاء في تقرير أممي بحذر من خطر المجاعة شمال قطاع غزة من جراء عرقلة المساعدات الإنسانية، بأنه «حدث مروع».

وقالت: إن «التقرير الذي نشره التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي يشير إلى أن المجاعة أصبحت الآن «وشيكة» في المحافظات الشمالية» في غزة.

وأضافت: «من المتوقع أن تحدث المجاعة في أي وقت بين منتصف آذار وأيار ٢٠٢٤».

ولفتت، إلى أن «المستويات الكارثية للجوع وسوء التغذية الموصوفة في تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، لا يمكن تصورها، ولكن بالنسبة لمئات الآلاف من الفلسطينيين في غزة، فهذا هو الواقع».

في غضون ذلك، وصلت إلى مطار العريش الدولي، ٤ طائرات عربية وأجنبية محملة بالمساعدات لمصلحة أهالي قطاع غزة، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية أمس.

وأوضح مصدر مسؤول بمطار العريش في تصريح نقلته الوكالة، أن الطائرتين الأولى والثانية من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحملان ٨٠,٥ طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية لمصلحة قطاع غزة.

وتزامن ذلك، مع تسيير الأردن طائرة مساعدات إنسانية جديدة لأهالي قطاع غزة تحمل مساعدات إغاثية – إيوائية (خيماً) بدعم من «منظمة إنيراء الأمريكية غير الحكومية، وبالتنسيق مع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية والجيش الأردني، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «عمون».

وفي السياق، نقلت قناة «المملكة» الأردنية عن الأمين العام لـ«الهيئة الخيرية» الأردنية حسين الشبلي خلال لقاء مع ممثلي وسائل الإعلام تحت عنوان «الجهود الإغاثية والإنسانية للهيئة الخيرية»: أن «أكثر من ٢١٢ مليون دولار القيمة إجمالية من المساعدات التي أرسلتها الهيئة إلى فلسطين قبل المـا من تشرين الأول».

وأضاف الشبلي: إنه نُفّذ من الأردن ١١٧ إنزالاً جوياً على قطاع غزة، منها ٥٠ إنزالاً أردنياً نفّذها الجيش الأردني، و٦٧ بالشراكة مع دول شقيقة وصديقة.

وأشار إلى أنه تم إرسال ٥٠٨ شاحنات في إطار الجسر البري الإغاثي إلى غزة، ٣٣٧ منها بالنعاون مع الهيئة والمنظمات الدولية، و١٧٥ بالتعاون مع الجيش الأردني.

وقالت: إن «الأردن سبّاق في رسم الدبلوماسية الإنسانية المتمثلة في تقديم الدعم والمساعدات الخارجية التي شملت عدة دول هي فلسطين، والسودان، ولبنان، وسورية، وباكستان وغيرها».

وأشار إلى أن «من الشرط الأول من متطلبات الإغاثة والتنمية الموصوفة في تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي يشير إلى أن المجاعة أصبحت الآن «وشيكة» في المحافظات الشمالية» في غزة.

وأضافت: «من المتوقع أن تحدث المجاعة في أي وقت بين منتصف آذار وأيار ٢٠٢٤».

ولفتت، إلى أن «المستويات الكارثية للجوع وسوء التغذية الموصوفة في تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، لا يمكن تصورها، ولكن بالنسبة لمئات الآلاف من الفلسطينيين في غزة، فهذا هو الواقع».

في غضون ذلك، وصلت إلى مطار العريش الدولي، ٤ طائرات عربية وأجنبية محملة بالمساعدات لمصلحة أهالي قطاع غزة، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية أمس.

وأوضح مصدر مسؤول بمطار العريش في تصريح نقلته الوكالة، أن الطائرتين الأولى والثانية من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحملان ٨٠,٥ طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية لمصلحة قطاع غزة.

عدد الشهداء إلى نحو ٣٢ ألفاً وجرائم الإبادة الجماعية متواصلة في قطاع غزة

الاحتلال أعدم ٥٠ فلسطينياً في «الشفاء».. والأحوال الجوية عمقت معاناة النازحين

مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يومه الـ١٦٥، واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين، إذ أقدم أمس على إعدام ٥٠ فلسطينياً في مجمع الشفاء الطبي، في وقت أعلنت فيها وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد شهداء العدوان إلى نحو ٣٢ ألفاً إضافة إلى زهاء ٧٤ ألف مصاب، جاء ذلك فيما تعمقت معاناة الفلسطينيين مع غرق مئات الخيام وتطاير أخرى تؤوي آلاف النازحين جراء الأمطار والرياح الشديدة والأمطار الغزيرة في مناطق مختلفة من القطاع.

وحسب وكالة «وفا»، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس الثلاثاء، ارتفاع عدد الشهداء في قطاع غزة إلى ٣١٨١٩، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي، وذلك في حصيلة مؤقتة حتى ساعة أعداد هذا الخبر مساء أمس.

وأضافت الوزارة إن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٧٣٩٣٢ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم، وأشارت إلى أن قوات الاحتلال ارتكبت ٩ مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد ٩٣ مواطناً، وإصابة ١٤٢ آخرين، خلال الساعات الـ٤٨ الماضية.

وفي السياق، استشهد وأصيب عشرات الفلسطينيين، فجر أمس الثلاثاء، في قصف صاروخي ومدفعي للاحتلال الإسرائيلي على مناطق متفرقة من قطاع غزة، حسب «وفا»، التي أشارت إلى أن طائرات الاحتلال استهدفت منزلاً قرب مفرق المطاحن شمال مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، كما استهدفت منزلاً آخر بعود لعائلة عليان قرب دوار حيدر عبد الشافي غرب مدينة غزة، ومنزلاً قرب مؤسسة المسحال غرب المدينة، ما أدى إلى استشهاد عدد من الفلسطينيين وإصابة آخرين، تزامن ذلك مع استمرار حصار مجمع الشفاء.

وكشف المكتب الإعلامي في غزة أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب مجزرة في مجمع الشفاء الطبي ومحيطه وأعدم ٥٠ فلسطينياً واعتقل قرابة ٢٠٠، مشيراً إلى أن هذه الجريمة جزء من سلسلة جرائم الاحتلال بحق المستشفيات والمؤسسات الصحية الرامية إلى تدمير القطاع الصحي.

وقال المكتب في بيان اليوم أورده وكالة «سانا»: «اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي بارتكابه مجزرة دامية من خلال إعدام أكثر من ٥٠ فلسطينياً واعتقال نحو ٢٠٠ آخرين في مجمع الشفاء الطبي ومحيطه بمدينة غزة، في جريمة حرب واضحة وانتهاك فاضح للقانون الدولي، كما وتلقينا معلومات عن أن هناك أطفالاً بين من أعدمهم الاحتلال من المدنيين والمرضى والنازحين».

وأضاف المكتب: «شارك المئات من جنود الاحتلال المدججين بالسلاح والكلاب البوليسية وعشرات الدبابات والطائرات المسيرة والمروحية في عملية اقتحام المجمع، وأطلقوا النار والقذائف والصواريخ بكثافة داخله تجاه المرضى والنازحين والمدنيين، الأمر الذي أدى إلى استشهاد وإصابة أكثر من ٢٥٠ كما أحرقوا بعض المرافق داخل المستشفى».

وطالب المكتب المنظمات الأممية والدولية وجميع دول العالم الحر بالتدخل الفوري والعاجل لوقف حرب الإبادة الجماعية ووقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

في الغضون، استشهد ١٦ فلسطينياً، بينهم أطفال ونساء، وأصيب آخرون بجروح مختلفة، ظهر أمس الثلاثاء، جراء قصف طائرات الاحتلال الحربية مدينة غزة وفق «وفا» التي أوضحت أن امرأة استشهدت وأصيب آخرون بجروح بينهم أطفال، في قصف طائرات الاحتلال بناية سكنية عند مفترق السامر بمدينة غزة، وارتقى ١٥ مواطناً في قصف استهدف منزلاً لعائلة مقبل وسط مدينة غزة.

وفي سياق آخر، أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني عن استشهاد ١٤ من طواقمه، وهم على رأس عملهم منذ بداية العدوان على قطاع غزة في السابع من شهر تشرين الأول الماضي.

إلى ذلك نشرت وكالة الأنباء الفلسطينية «شهاب» عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «اكس»، خبراً يفيد باستشهاد المقدم رائد البنا مدير مباحث شمال غزة والمسؤول عن تأمين دخول شاحنات المساعدات مع زوجته وأولاده بعد قصف الاحتلال لمنزلهم.

على خط موازٍ، ذكرت قناة «المملكة» التلفزيونية الأردنية أن ٦ فلسطينيين استشهدوا في غارة إسرائيلية على مخيم النصيرات في القطاع، وأضافت إن الاحتلال الإسرائيلي استهدف مستودعاً للمساعدات في مخيم جباليا، واستشهد ٢ من العاملين، وتحدثت عن قصف إسرائيلي عنيف على مناطق الرمال والشيخ رضوان والسرايا في قطاع غزة.

وإضافة إلى جرائم الاحتلال تعمقت معاناة الفلسطينيين مع غرق خيام النازحين جراء الأحوال الجوية السائدة، إذ غرقت مئات الخيام وتطايرت أخرى تؤوي آلاف النازحين جراء الأمطار والرياح الشديدة والأمطار الغزيرة في مناطق مختلفة من قطاع غزة.

وحسب «وفا»، فإن الأمطار الغزيرة والرياح الشديدة التي هبّت على المناطق الشمالية من القطاع، والغربية من دير البلح وسط القطاع، وفرح ومنطقة المواصي في خان يونس جنوباً تسببت بغرق مئات الخيام، وتطاير أخرى تؤوي آلاف النازحين، الذين باتوا ليلتهم بالعراء في ظل البرد القارس وتحت الأمطار الغزيرة بينهم أطفال ونساء وكبار في السن ومرضى في ظروف إنسانية صعبة.

معاناة الفلسطينيين تعمقت مع غرق مئات الخيام وتطاير أخرى تؤوي آلاف النازحين جراء الرياح الشديدة والأمطار الغزيرة في مناطق مختلفة من القطاع (عن الانترنت)

وكالات

الجعفري قدم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لسورية في كازاخستان

الرئيس توكاييف: تعزيز وتطوير العلاقات في المجالات كافة

أكدت سورية حرصها على تعزيز العلاقات الثنائية مع كازاخستان في كل المجالات، على حين أعربت كازاخستان عن رغبتها بتعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين.

سفير سورية لدى روسيا الاتحادية بشار الجعفري نقل لرئيس كازاخستان قاسم جومرت توكاييف، خلال تقديمه أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لسورية في كازاخستان تحيات الرئيس بشار الأسد وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في كل المجالات، وتعميق التواصل والتقارب بين الشعبين.

بدوره حمل الرئيس توكاييف السفير الجعفري تحياته إلى الرئيس الأسد ورغبته بتعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين الصديقين في المجالات كافة.

وأشار الرئيس توكاييف أثناء تقبله أوراق اعتماد ستة سفراء أجانب جدد بمن فيهم السفير الجعفري إلى الطابع السلمي والبناء لسياسة الخارجية الكازاخية، مؤكداً رغبة بلاده في التمسك بعلاقات جيدة مع جميع البلدان وتعزيز التعاون في شتى الميادين مع مختلف الدول.

وجرت مراسم تقديم أوراق الاعتماد في القصر الرئاسي، بينما أجرى السفير الجعفري سلسلة من اللقاءات مع العديد من الوزراء والفعاليات في العاصمة أستانا.

وكالات

سفير سورية لدى روسيا بشار الجعفري يقدم أوراق اعتماده للرئيس قاسم جومرت توكاييف سفيراً غير مقيم لسورية في كازاخستان (عن الانترنت)

كثف قصفه على إرهابيي «خفض التصعيد» رداً على اعتداءاتهم

الجيش ينفذ عملية نوعية غرب حلب ويقتل ١٠ من «النصرة»

حلب- خالد زكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن – وكالات

تمكنت وحدة من الجيش العربي السوري من قتل ١٠ إرهابيين من تنظيم جبهة النصرة في عملية نوعية غربي حلب، في وقت كثف الجيش العربي السوري قصفه المدفعي والصاروخي على مواقع وتجمعات إرهابيي منطقة «خفض التصعيد» في إدلب والأرياف المجاورة لها، رداً على خروقاتهم المستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار واعتداءاتهم المتكررة على نقاط انتشار وحداته.

وكشفت مصادر ميدانية بريف حلب الغربي أن وحدة من الجيش داهمت الليلة ما قبل الماضية أحد مقار إرهابيي ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي تقودها ما تدعى «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة»، في محيط بلدة كفر عمة غربي حلب، حيث أخضل البؤر الإرهابية التي تنطلق منها الهجمات وعمليات التسلل باتجاه نقاط الجيش العربي السوري في المنطقة.

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أن العملية تكللت بالنجاح التام وأسفرت عن مقتل مجموعة كاملة مؤلفة من ١٠ إرهابيين مما يسمى «لواء طلحه بن الزبير»، التابع لـ «النصرة»، قبل انسحاب وحدة الجيش العربي السوري بسلام من مكان تنفيذ العملية، الأمر الذي وجه ضربة موجعة للتنظيم الإرهابي وداعميه الإقليميين، ووجه رسالة بأن الجيش السوري قادر على ضرب واستئصال الإرهابيين داخل مناطق هيمنتهم.

وذكرت بأن وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة غربي حلب قصفت بالمدفعية الثقيلة مواقع وتحشدات الإرهابيين بالقرب من مدينة دارة عزة بريف حلب الشرقي وبلدات معارة النعسان وتفتناز والدانا شمال شرق إدلب، وأوقعت خسائر بشرية وعسكرية كبيرة لديهم.

وفي السياق استهدف الجيش العربي السوري أمس بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، مواقع ونقاط انتشار إرهابيي «النصرة» وحلفائه من الميليشيات المسلحة في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وفي الريف الشمالي الشرقي أيضاً.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن قوات الجيش السوري دكت بالمدفعية الثقيلة والصواريخ بغزارة نارية مكثفة، مواقع وتحصينات للإرهابيين في محيط قرى وبلدات كنصفرة وسنقوهن وبينين بريف إدلب الجنوبي، وفي الدانا وتفتناز وطعوم وأقس وزردنا ومعارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي.

وأوضح أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات الفتح المبين، كانت اعتدت فجر أمس على نقاط عسكرية بقطاع ريف إدلب الشرقي من منطقة خفض التصعيد بقذائف صاروخية أخطأت أهدافها، فرد عليها الجيش بشكل مكثف، مستهدفاً أيضاً برشقات رشاشة ثقيلة تحركات لها في ريف إدلب الشرقي.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، خاضت أمس اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في منطقة جبل البشري بمنطقة دير الزور الغربية.

وأوضح أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل نحو ٨ إرهابيين من الدواعش وإصابة نحو ١٢ آخرين إصابات بالغة، في حين ارتقى ٣ عناصر من القوات الرديفة شهداء.

وفي سياق متصل تصدت وسائط الدفاع الجوي في الجيش أمس لعدوان إسرائيلي استهدف نقاطاً عسكرية في ريف دمشق وأسقطت بعض صواريخ العدوان، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وقال مصدر عسكري إنه: نحو الساعة ١٠:٢ من فجر (أمس) شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً عدداً من النقاط العسكرية في ريف دمشق».

وأضاف المصدر: «إن وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها»، مشيراً إلى أن الخسائر اقتصرت على الماديات.

من جانب آخر تبنّى تنظيم داعش عبر معرفات مقربة منه أمس، هجوماً ضد ميليشيات « قوات سورية الديمقراطية– قسد» في دير الزور، حسبما ذكرت وكالة «نورث برس».

ونشرت وكالة «أعماق» الإلكترونية المقربة من داعش بياناً، قالت فيه: إن مسلحي التنظيم استهدفوا بالأسلحة الرشاشة تجمعاً لمسلحي «قسد» متجمعين في مقر بلدية أبريهة في منطقة البصيرة بريف دير الزور الشرقي، ما أدى لإصابة عدد منهم.

وفي بيان آخر، قالت: إن مسلحي التنظيم استهدفوا بالأسلحة الرشاشة تمركزاً لمسلحي «قسد» بالقرب من بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، ما أسفر عن إصابة مقاتل.

مسلحو فصائل أنقرة يتقاتلون بسبب الخلاف على معبر جرابلس

إرهابيون موالون للاحتلال التركي شرق محافظة حلب (أ ف ب – أرشيف)

وفي أواخر شباط الماضي، خرج مواطنون في تظاهرات بمدينة جرابلس، للمطالبة بإسقاط المجلس المحلي، وتحسين الخدمات ورفض مصاحصة المناصب في المدينة.

من جهة ثانية اعتقل مسلحو دورية تابعة لـ«الشرطة العسكرية» مواطناً من أهالي قرية تل طويل بريف عفرين شمال غرب حلب، بغية تحصيل فدية مالية منه.

كما اقتحم مسلحو الدورية منزل المواطن وطردوا أفراد أسرته من المنزل واستولوا عليه بقوة السلاح وسرقوا أثاثه، بتهمة تورطه بتفجير دوار نوروز الذي ضرب عفرين في السادس من شباط الماضي.

وفي السياق اعتقل مسلحو دورية تابعة للشرطة المدنية مواطناً من أهالي ناحية جنديرس بريف عفرين، بتهمة أداء الخدمة الإلزامية في صفوف ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد».

وعلى صعيد متصل، أطلقت «الشرطة العسكرية» سراح ٤ مواطنين من أهالي ناحية جنديرس، لقاء فدية مالية قدرها ٧٠٠ دولار أميركي لكل واحد منهم، كانوا قد اعتقلوا بتهمة التعامل مع «الإدارة الذاتية».

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

بيدرسون.. ومفهوم «الميسّر محايد»

برز مؤخراً إصرار المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون على عقد الجلسة التاسعة للجنة الدستورية في جنيف على الرغم من تأكيد موسكو أن سويسرا لم تعد مكاناً محايداً لاستضافة مثل هكذا جلسات، ليتزامن ذلك مع إصدار كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا بياناً يتضمن سلسلة من الشروط المسبقة على عملية تمويل إعادة الإعمار في سورية ورفع العقوبات، وسلسلة من التهم والادعاءات الباطلة للتغطية على ما ارتكبته تلك الدول من انتهاكات بحق الإنسانية والقانون الدولي طوال ١٣ سنة من عمر الحرب الإرهابية التي دعموها على سورية.

في مقاربة بين الموضوعين أو الحدثين، فإن ثمة تناقضاً كبيراً بين مساعي المبعوث الخاص «الظاهرية» لحل الأزمة، وتصريحات الطرف الآخر المسبب لها في عدم نيته التوصل إلى ذاك الحل، لتبرز عدة أسئلة حول نيات بيدرسون إزاء عقد «الدستورية» وهي، هل المشكلة تكمن في انعقاد اللجنة من عدمه، وهل انتهاء معاناة السوريين يتوقف على ذلك، أم هناك جملة من الأمور أقر بيدرسون سابقاً ببعض منها لإنهاء ما يكابده الشعب السوري، وما السبب في إصراره على تحديد موعد الجلسة، رغم معرفته المسبقة برفض موسكو للمكان؟

في محاولة للإجابة عن بعض تلك الأسئلة، فإن مسألة «اللجنة الدستورية» ليس هو الحل النهائي، إن كان ثمة حل فيها، خاصة وأن موضوع إعادة صياغة الدستور السوري، وما يمكن أن يتضمنه من تفاصيل للحياة السياسية المستقبلية في سورية، ليس خلف الباب وإن تم إقراره من اللجنة، فالموضوع بيد الشعب العربي السوري، وهو من سيقول كلمته الفيصل في ذلك عبر استفتاء، بمعنى من المرجح أن يرفض الشعب ما أنتجته اللجنة، الأمر الذي يعيد الأمور إلى مربعها الأول في هذا الإطار، ليؤكد لنا أن الحل ليس في «الدستورية» ولا في نتائجها، بل في سلسلة من الأمور الميدانية العملياتية، وعلى بيدرسون الذهاب نحوها.

إصرار بيدرسون على التحول من «ميسر محايد» إلى طرف بالأزمة في سورية، وتحديده موعد انعقاد «الدستورية» في نيسان المقبل، وبشكل منفرد دون تنسيق مع الأطراف المعنية، يؤكد أنه يسير على طريق واشنطن والغرب، ويتبنى الخيار الأميركي بعيداً عما يمتلكه من صلاحيات، وذلك بهدف إحراج روسيا وإظهارها بموقف الرافض هي ودمشق لإجراء هذه المحادثات، حيث لا يمكن تجاهل ما تضمنه بيان الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا من نيات خبيثة بقولهم «نرحب بإعلان المبعوث الخاص لـ«الأمم المتحدة غير بيدرسون عن عقد اجتماع للجنة الدستورية في نيسان في جنيف ونحث كافة الأطراف على قبول الدعوة والانخراط بجدية في عمل اللجنة»، خاصة وأن بيدرسون يعي جيداً وقد اعترف سابقاً في أن حل معاناة السوريين ليست في «دروج» جنيف، بل في إنهاء الاحتلال لأراض سورية، ووقف سرقة خيراتها، ووقف الدول الداعمة للإرهاب عن تمويلها التنظيمات الإرهابية، والحركات الانفصالية، الأمر الذي شدد عليه بيدرسون خلال افتتاح أعمال النسخة ٢١ لمنتدى الدوحة في العاشر من كانون الأول الماضي: «من أجل التسوية في سورية يجب طرح عدد من القضايا، من بينها مسألة انسحاب القوات التركية والأميركية، ومسألة الوحدات الكردية والعقوبات».

إذا ما تم النظر إلى إصرار المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة على عقد اجتماع «الدستورية» عليه يصل من خلالها إلى حل معاناة السوريين، من باب النيات الحسنة، فعليه البحث عن بديل عن جنيف، ومن المفترض التريث ريثما يتم التوافق